

❖ رابعا. المولد في اللغة

إن عملية إطلاق الأسماء على المسميات المختلفة، لا يمكن أن تتوقف في أي لغة من اللغات الحية، ذلك أن الإنسان لا تتوقف أفكاره ومصنوعاته ومخترعاته التي تحتاج إلى أسماء تدل عليها.

ويرجع سبب ظهور المولد إلى حاجة العرب بعد الانفتاح على مختلف الأمم واعتناق غير العرب الإسلام فظهرت ألفاظ وتراكيب لم يكن للعرب عهد بها من قبل فأطلق اللغويون القدماء على هذا النمط من الكلام اسم المولد. وتنقسم الألفاظ التي استحدثت بعد عصور الاحتجاج، قسم مأخوذ من أصل أعجمي وهو المعرب، وقسم مأخوذ من أصل عربي وهو المولد.

■ كيفية تسمية الأشياء:

- انتزاع صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته.
- اختيار جزء من أجزائه أو ناحية من نواحيه.
- تحديد وظيفته الأصلية
- تسميته بلفظ مشتق من اللفظ الدال على تلك الصفة أو الناحية أو الوظيفة.

فقد سمي العرب السماء لصفة العلو والسمو، والبادية لصفة الظهور والوضوح، والمسكن لشعور الإنسان بالسكينة فيه، والسفر لكشفه عن حقيقة الإنسان، أو لانكشاف آفاق الكون أمام المسافر¹.

■ تعريف المولد:

أجمعت معاجم اللغة على أن الأصل «ولد» يدل على وضع الوالدة ولدها، ففي المقاييس نجد الواو واللام والدال: أصل صحيح، وهو دليل النجل والنسل، ثم يقاس عليه غيره، من ذلك الولد، وهو للواحد والجميع، وتولد الشيء عن الشيء: حصل عنه، وفي لسان العرب: غلام مولود وجارية مولودة أي حين ولدته أمه، وعليه اشتق الوالد والوالدة للأب والأم، والمولد والميلاد لمكان الولادة وزمانها، وبهذا يتضح أن مدلول

1 المولد في العربية، حلمي خليل، دار النهضة العربية-بيروت، ط2: 1405هـ، ص153

لفظ ولد قد دل على الشيء الجديد الحديث الطارئ²، وقال في تهذيب اللغة: «وجارية مولدة تولد بين العرب، وتنشأ مع أولادهم ويغذونها غذاء الولد ويعلمونها من الأدب مثل ما يعلمون أولادهم، وكذلك المولد من العبيد، وإنما سمي المولد من الكلام مولدا إذا استحدثوه، ولم يكن من كلامهم فيما مضى»³، وقد أطلق لفظ المولد كذلك على طبقة من الشعراء فسموا بـ«الشعراء المولدون» أي المحدثون الذين جاءوا بعد عصر الاحتجاج كبشار بن برد (ت 167 هـ) وأبي نواس (ت 198 هـ)⁴.

يعرف بعض علماء اللغة المحدثين المولد بقوله: «لفظ عربي الأصل أعطي مدلولاً جديداً عما كان العرب يعرفونه عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد يضاف إليه ما عرب بعد عصر الاحتجاج، مثل: الجريدة، المجلة، السيارة، الطائرة»⁵.

■ أقسام المولد:

قسم علماء اللغة المحدثون المولد إلى قسمين:

1. المولد المقصود الذي يضعه الأفراد والمجامع اللغوية.
2. المولد غير المقصود وينشأ عفويا حيث تدعو إليه الحاجة وتسوق إليه سوقا.

■ طرق التوليد في اللغة العربية:

يدرس اللغويون ظاهرة التوليد اللغوي ضمن دراستهم لدلالة الألفاظ ويتعرضون لها بوجه خاص عندما يدرسون تطور الدلالة ونموها، ويرى اللغويون أن الألفاظ الجديدة تولد بثلاث طرق مختلفة:

1. خلق أو وضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق أو النحت، وهو أن يشتق المولدون كلمة من مادة عربية يعرفها أهل اللسان لكنهم لم يعرفوا الكلمة

2 ينظر: لسان العرب، ابن منظور مادة (ولد) ج3 ص467، مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6 ص143، المولد في اللغة العربية، حلي خليل، ص155

3 تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، تج: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1: 2001م، ج14 ص126

4 عصر الاحتجاج يقصد أصحاب الطبقتين التاليتين: طبقة شعراء الجاهلية قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى، وطبقة المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كليهما وحسان.

5 المولد في اللغة العربية، حلي خليل، ص189

المذكورة ولم يشتقوها، من ذلك كلمة «فسقية» للحوض المستدير في وسطه نافورة، وقد اشتق لهذا هذا الاسم من مادة فسق وهي بمعنى الخروج.

2. عن طريق التعريب، وهو أن ينقل المولدون إلى اللغة العربية كلمة من لغة أعجمية لم يكن العرب يعرفونها من قبل، مثال ذلك كلمة «ماهية» وتعني المرتب الشهري، وهي كلمة منسوبة وتعني المرتب الشهري، وهي كلمة منسوبة إلى ماه ومعناها بالفارسية: شهر⁶.

3. خلق معان جديدة لكلمات موجودة فعلا، ويحدث هذا عندما يكون للكلمة معنى ما مهمل لم يستعمل بسبب عائد إلى عوامل التطور اللغوي، فيعطى لهذا اللفظ معنى جديد⁷، ويبين ذلك إبراهيم أنيس قائلا: يعتمد الإنسان إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيي بعضها ويطلقه على مستحدثاته متمسكا في ذلك أدنى ملابسة، ثم يقول: وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة، مثل: المذيع، الدبابة، السيارة، الباخرة، القطار...

ويعد جورج زيدان من أوائل الذين اهتموا بالبحث اللغوي الحديث وفكرة التطور اللغوي وكان ذلك سببا لاهتمامه بالمولد، فيقول: نريد بالمولد ألفاظا عربية تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي اقتضاها التمدين الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم أو غير ذلك، ومن الألفاظ المولدة المدير، المأمور، المحضر، السفارة، الجريدة، المجلة، المطبعة⁸، فهذه ألفاظ مولدة في النهضة الأخيرة في الإدارة والسياسة والتجارة، والصناعة، وهي عربية الأصل والاشتقاق، وأكثرها كان معروفا في اللغة ومدونا في المعاجم من قبل لمعان قريبة مما استعملها له المولدون.

■ أقسام المولد في اللغة العربية:

يعتمد الدكتور علي عبد الواحد وافي في حديثه عن المولد على قرارات مجمع اللغة العربية في مصر، ويقسمه إلى أربعة أنواع:

⁶ المولد في اللغة العربية، حلي خليل، ص 184-185

⁷ المرجع نفسه، ص 181-182

⁸ اللغة العربية كائن حي، جورج زيدان، نقلا عن: المولد في اللغة العربية، حلي خليل، ص 183

1. ما استعمله من ألفاظ معجمية لم يعرفها فصحاء العرب.
 2. ما نقله المولدون بطريق التجوز أو الاشتقاق من معناه الأصلي الذي عرف به إلى معنى آخر تعورف به إنا بين عامة الناس ا بين خاصتهم كالتحويين والعروضيين والفقهاء والسياسيين.
 3. ما حرف على ألسنة المولدين من مفردات اللغة العربية تحريفا يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو بهما معا.
 4. ما جرى على ألسنة المولدين من المفردات التي ليس لها أصل معروف في اللغة العربية ولا في اللغات الأجنبية، كالحندسة والحلطة والشبرقة، ويسمى هذا النوع بالمولد المخترع.
- وقد أجاز مجمع اللغة العربية استعمال النوعين الأول والثاني، أما النوعان الثالث والرابع فمحظور استخدامهما بقرار من المجمع⁹.

■ المولد بين القدماء والمحدثين:

مما لا جدال فيه أن اللغويين المحدثين كانوا أرحب صدرا من القدماء في قبول المولد والاعتراف به، ذلك لأنهم تخلصوا من فكرة الاحتجاج، وكما أخذوا في درسه للمولد بفكرة التطور اللغوي، وهم بإثباتهم للألفاظ المولدة في المعاجم يمدون العربية بدماء جديدة، مثال ذلك معجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في مصر والذي فتح الباب أمام الألفاظ المولدة، وأزال الحدود بين عصور اللغة المختلفة، جاء في مقدمته: «وهو فوق كل هذا مجدد معاصر يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أن في العربية وحدة تضم أطرافها وتستوعب كل ما اتصل بها وتصوغه في قوالها»¹⁰.

■ أمثلة عن المولد:

فيما يلي عرض لأمثلة عن المولد الناتج عن طريق تحويل المعنى أو نقل الدلالة، أو عن طريق الاشتقاق.

9 فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص159-160

10 المولد في اللغة العربية، حلمي خليل، ص192

1. التوليد عن طريق تحويل المعنى أو نقل الدلالة:

اللفظ المولد	المعنى الأصلي	المعنى الجديد
في القديم		
أدب	حسن الأخلاق وفعل المكارم	علوم اللغة العربية
بهلول	السيد الجامع لكل خير	المهرج
الكفر	الستر والتغطية	الإلحاد والخروج عن الدين
النظم	جمع اللؤلؤ في سلك	نظم الكلام نثراً وشعراً
في الحديث		
الجدول	النهر الصغير	خطوط مستقيمة متقاطعة تحوي بيانات
الجريدة	سعف النخيل طويلة أو يابسة	الصحيفة اليومية
الحضارة	ضد البداوة	مظاهر الرقي الفكري والعمراني
الدولة	انقلاب الحال والزمان	الحكومة والسلطة السياسية
القطار	الإبل يسير الواحد منها وراء الآخر	مركبات السكة الحديدية

2. التوليد عن طريق الاشتقاق:

اللفظ المولد	المعنى الأصلي	المعنى الجديد
في القديم		
الدَّبَابَة	من دبَّ على الأرض	آلة من آلات الحرب
الجبرية	من جبر بمعنى قوي واستطال	مذهب فلسفي
العجة	من عج بمعنى الضجيج ورفع الصوت	طعام يتخذ من البيض
في الحديث		
الإذاعة	من ذاع أي نشر الأخبار	جهاز ودار تقوم بذلك
الجامعة	اسم فاعل من مادة جمع	مؤسسة علمية لتدريس العلوم
التأشيرَة	من أشر أي علم	علامة توضع على الورق أو توقيع

المدفع	من دفع	آلة من آلات الحرب
--------	--------	-------------------

3. التوليد عن طريق الاشتقاق من بعض الأسماء:

قَنَّ: من القانون، بمعنى حدد ووضع القانون.

مَوَّل: من المال أي ؛ قدم اللازم لمشروع ما.

تفرنس: اتخذ الجنسية الفرنسية أو تشبه بالفرنسيين.

تبلور: أي ؛ ظهور نتائجه.

4. التوليد عن طريق النحت:

بسمَل: من قولك: بسم الله الرحمن الرحيم

تلاشَى: من لا شيء أي ؛ اندثر وانعدم.

برمائي: من بر وماء، مولدة من الحيوان الذي يعيش في البر والماء.

5. التوليد عن طريق التركيب: تركيب كلمتين عربيتين لتدل على معنى لم يعرفه

العرب قديما: مثل: السكة الحديدية، مجلس الشيوخ، ناظر المدرسة، كاتم

الأسرار.

6. التوليد عن طريق المجاز: توليد معاني مجازية جديدة من تركيب مجموعة من

الكلمات مثل:

استنعتجت الذئاب للعدو، أظهرت الصداقة.

جاسوس القلب: الحاذق الفراسة.

القوة الضاربة: السلاح الكافي لقهر العدو.

السوق السوداء: اخفاء البضائع والتعامل بها في الخفاء بعيدا رقابة القانون.

صوت في الانتخابات: أدلى برأيه فيها.

صدى الشارع: ما يقوله الرأي العام.

❖ أسئلة للمناقشة (المولد):

- المولد نوعان مقصود وغير مقصود، اشرح ذلك.
- لتوليد ألفاظ جديدة طرق متعددة، وخلق معنى جديد أحد هذه الطرق، اشرح ذلك.
- قسم علماء اللغة المولد إلى أربعة أقسام، أجازوا اثنين ومنعوا اثنين، وضح القسمين اللذان تم إجازتهما.

- لماذا كان المحدثين أكثر تساهلا مع المولد من القدامى؟